ثبت المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
1	بالمعرفة والوعي تبديد الاوهام: الأوهام الأربعة عند فرنسيس بيكون انموذجاً م. د. حسن هادي رشيد	1ـ 26
2	الانفراد والتناظر في وسائل قوة الدولة دراسة في مضمون المقايضة الاستراتيجية وحرية التصرف م. انمار علي إبراهيم الزهيري	27-50
3	آثار الفساد السياسي على تحقيق التنمية م.م لبنى عادل عبد الرحمن	51-70
4	أثر العامل الإقليمي على الاعتدال في العراق بعد عام 2003 " الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية أنموذجاً سيف نبهان إسماعيل	71-88
5	العزوف السياسي للمرأة العراقية بعد عام 2005 (الاسباب والنتائج) م.م.مفاز ابراهيم داود	89-104
6	أقلية التيغراي و مشكلات الأندماج الوطني في أثيوبيا م.م. عمر حسين علوان	105-128
7	التحديات السياسية وأثرها على الحكم المحلي في العراق م.م ميس محمود عداي	129-150
8	التدخل التركي العسكري في العراق وانعكاساته على الاستقرار السياسي م.م مريم علي ابراهيم	151-167
9	التدخل الدولي الإنساني في الصومال م.م مينا عدنان عبد الأمير	168-190
10	التنافس في الفضاء الخارجي وأثره على مفاهيم العلاقات الدولية "الامن أنموذجاً" م.م. أحمد حسن هادي	191-211
11	الحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الاقتصاد العالمي م.م. علي ضياء ربيع	212-228
12	السياسة المغربية لمواجهة التطرف الديني في منطقة الساحل والصحراء الحسن جلال عبد الواحد	229-246

13	السياسة الخارجية المصرية تجاه المعضلة الأمنية في ليبيا م.م. تغريد رياض علي	270-247
14	الصين واشكالية التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية م. م. فرح طلال حسين الزوبعـــي	291-271
15	العلاقات الإيرانية – التركية وأثرها على العراق سياسياً واقتصادياً م.م. مروة علوان راضي	313-292
16	العلاقات الإيرانية السعودية من الصراع إلى الاتفاق م .م غادة أحمد عبد الكريم	334-314
17	القيم الاجتماعية والمشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد عام 2003 م.م احمد محسن عليان	350-335
18	اللامركزية الإدارية في الدول الجمهورية (فرنسا انموذجا) م.م.مصطفى ياسين طه	364-351
19	اليهودية في فكر الحركات الدينية (الاسرائيلية) المرأة م.م. بتول طارق اسماعيل	387-365
20	المشاريع الصينية-العربية (مبادرة الحزام والطريق) م. م. مها غافل حسين	406-388
21	النظام البرلماني في العراق في ضل مجتمع متعدد المكونات م.م قاسم محسن علوان	425-407
22	النفط كمحدد للسياسة الاميركية تجاه العراق منذ 2003 م.م. فاتن عبدالستار جبار	444-426
23	الوعي السياسي واثره في الاحتجاجات العراقية بعد العام 2011 م. م. علي رزاق شحيت	466-445
24	الولايات المتحدة الامريكية وامن الطاقة (بحر قزوين انموذجاً) م.م صبا رشيد جبير الحيالي	487-467
25	إنتشار الإرهاب في بلدان غرب إفريقيا: تنظيم بوكو حرام م. م أحمد مخلف أحمد	514-488
26	انتشار النظام الديمقراطي التوافقي في النظم السياسية الدولية م.م.رغد حماد رجه	532-515
27	تأثير تقلبات سعر صرف الدولار الامريكي على عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في العراق بعد عام 2019 م.م.عبدالله خضير عداي	553-533
28	تحديات الحكم اللامركزي في العراق بعد العام 2003 م.م. عمار عايد كطوف	578-554

29	تحولات الاقتصاد العالمي بعد عام 2020: جائحة كورونا أنموذجاً م. م. سارة محمود غزال	594-579
30	تنفيذ المسؤولية عن الحماية في كوت ديفوار م.م . فيصل غازي ناصر	617-595
31	توجهات المعاملات المالية غير المشروعة في ظل الاقتصاد الخفي غسيل الاموال أنموذجاً م. م. فيان فاروق محمد علي	632-618
32	متغيرات النظام العالمي والحروب المستقبلية م.م سعد روبس حمزه	657-633
33	مخاطر وأسباب ادمان المخدرات في العراق: المؤشرات والحلول م.م. لمى كريم خضير	682-658
34	تأثير المتغير العسكري في سياسة باكستان الاقليمية الباحث: عماد مزعل ماهود أ. د. حميد شهاب احمد	703-683

تأثير المتغير العسكري في سياسة باكستان الاقليمية

The impact of the military variable in Pakistan's regional policy

عماد مزعل ماهود(*) أ. د. حميد شهاب احمد(*)

Imad Mizal Mahood Pro.Dr. Hamed Shihab Hamed

- **الملخص :**

تعد القوة والقدرات العسكرية من أكثر المتغيرات المؤثرة في مجال العلاقات الدولية التقليدية، ودورها واضح بالنسبة لاي دولة ما، لاسيما انه يظهر قوتها من خلال ما تمتلك من قدرات عسكرية، كما وان القوة العسكرية هو مرتكز حيوي للدولة وخاصة في مواجهة التهديدات التي ربما تتعرض لها، لذلك منحت قيمة كبيرة في العلاقات الدولية، وعليه تعد باكستان من القوى العسكرية القوية في المنطقة التي عرفت بامتلاكها قدرات عسكرية واسعة، وجيش عسكري نظامي، فضلا عن انها دول نووية، ومع هذه المؤشرات فان المتغير العسكري لباكستان اسهم بشكل كبير في ترتيب شؤونها على الصعيد الامني، لاسيما منذ استقلالها عام 1947، لتصبح قوة لها تأثيرها في محيطها الاقليمي، والمنافس الاول للهند في المنطقة.

- **الكلمات المفتاحية :** باكستان ، المتغير العسكري، الامني، النووي، الانفاق العسكري.

- **Abstract:**

Military force and capabilities are among the most influential variables in the field of traditional international relations, and their role is clear for any country, especially as it shows its strength through the military capabilities it possesses, just as military force is a vital basis for the state, especially in facing the threats it may be exposed to. Therefore, it was given a great value in international relations, and accordingly, Pakistan is one of the strong military forces in the region that is known for having extensive military capabilities and a regular military army, in addition to being nuclear states, and with these indicators, the military variable of

(*) باحث دكتوراه / معهد العلمين للدراسات العليا– قسم العلوم السياسية– العراق

(*) استاذ العلاقات الدولية / كلية الامام الكاظم – العراق

Pakistan contributed significantly to arranging its affairs on the security level , especially since its independence in 1947, to become a force that has an influence in its regional environment, and the first competitor to India in the region.

- **Keywords**: Pakistan, military variable, security, nuclear, military spending.

- **المقدمة :**

تعد القوة والقدرات العسكرية من أكثر المتغيرات المؤثرة في مجال العلاقات الدولية التقليدية، ودورها واضح بالنسبة لاي دولة ما، لاسيما انه يظهر قوتها من خلال ما تمتلك من قدرات عسكرية، كما وان القوة العسكرية هو مرتكز حيوي للدولة وخاصة في مواجهة التهديدات التي ربما تتعرض لها، لذلك منحت قيمة كبيرة في العلاقات الدولية، وبما إن القوة العسكرية وسيلة للسياسة الدولية، لذلك تتقاسم الخصائص مع الوسائل الأخرى، وإن كان غرضها الأساس الدفاع عن أهداف الدولة بوساطة التأثير على التوجهات والأدوار للدول الأخرى.

كما وأن القوة تشكل القاعدة الأساسية لظهور الأدوار، كما تمثل حجر الزاوية في تحديد أبعادها، إذ إنها تعتبر انعكاساً لمجموعة من العناصر تتحدد أهميتها بحسب ما هو متوافر منها من جهة، وبدرجة تفاعلها مع بعضها البعض، والقدرة على إدارتها من جهة أخرى، ووفقاً لذلك تتفاوت الدولة في درجة قوتها، فمن المعروف إن الدول غير متساوية من حيث الموقع والمساحة والسكان، ومن حيث العدد والتركيب والموارد الطبيعية، وكذلك من حيث القدرة التكنولوجية العسكرية ودرجة الاعتماد على العالم الخارجي، فضلا عن ذلك لا يتميز المتغير العسكري بطابع الثبات النسبي كالذي تتميز به العوامل الأخرى لكونه عرضه للتغير المفاجئ، وهناك الكثير من الأمثلة على تغير قوة الدولة تبعاً للوسائل العسكرية وتغير الاستراتيجية، لأن أسلحة الحرب تتبدل بسرعة والأساليب الاستراتيجية تتغير أيضاً مما يجعل القوة العسكرية غير ثابتة ومستقرة. وفي سياق ذلك تعد باكستان من القوى العسكرية القوية في المنطقة التي عرفت بامتلاكها قدرات عسكرية واسعة، وجيش عسكري نظامي، فضلا عن انها دول نووية، ومع هذه المؤشرات يمكن القول ان المتغير العسكري للباكستان برعاية المؤسسة العسكرية في البلاد اسهم بشكل كبير في ترتيب شؤونها على الصعيد

الامني، لاسيما بعد انفصالها عام 1947، لتصبح قوة لها تأثيرها في محيطها الاقليمي، والمنافس الاول للهند في المنطقة.

- **اهمية الدراسة :**

تنطلق اهمية الدراسة من تأثير المتغير العسكري والامني في سياسة باكستان الخارجية، ومدى فاعليته في ترتيب الوضع الاقليمي لباكستان في منطقة جنوب اسيا، الذي مكنها من الاستحواذ على مكانة عسكرية وامنية مهمة لاسيما من خلال توجهاتها الخارجية .

- **هدف الدراسة :**

ان الهدف من الدراسة هو توضيح تأثير المتغير العسكري والامني في السياسة الخارجية الباكستانية الاقليمية.

- **اشكالية الدراسة :**

تنطلق اشكالية الدراسة وفق تساؤلات :

1. ماهي الاهمية العسكرية لباكستان ؟
2. ماهي الامكانات العسكرية التقليدية وغير التقليدية لباكستان؟
3. نشأة تطور البرنامج النووي الباكستاني في ظل التحديات الدولية ؟
4. ما هو تأثير المتغير العسكري والامني في سياسة باكستان الخارجية؟

- **فرضية الدراسة :**

وفقا لاشكالية الدراسة، تنطلق الفرضية في ان المتغير العسكري والامني أثر بشكل كبير في سياسة باكستان الخارجية، اذ مكنها في تكوين ترسانة عسكرية قادرة على مواجهة التحديات والتهديدات الامنية التي قد تتعرض لها، وهذا من شأنه عزز من مكانة باكستان الاقليمية .

- **منهجية الدراسة :**

انطلاقا من أهمية موضوع الدراسة، ولغرض معالجة إشكالياته، والتحقق من فرضية الدراسة تم الاعتماد على المنهج التاريخي لغرض الوقوف على أهم التطورات التاريخية ذات الصلة بالموضوع، و المنهج النظمي لأنّه أداة تحليل معطى واقعي، والمنهج التحليلي في تحليل المدخلات الخاصة بالأهمية العسكرية

والامنية لباكستان في جنوب اسيا. وعليه سيتم تناول الدراسة وفق محورين : الاول : المتغير العسكري التقليدي، والثاني : المتغير العسكري غير التقليدي (النووي).

اولا : المتغير العسكري التقليدي

ان امتلاك قوة عسكرية ليس مرتبطاً وجوده بحالة الحرب، وانما بحالة السلم ايضاً، اذ من الصعب الفصل بينهما، وغالباً ما تستعرض الدول قوتها العسكرية في وقت السلم، وتحت عدة اشكال مثل (استعراض القوات المسلحة في اليوم الوطني، او عندما تتم زيارات صداقة من أجل اظهار الاسلحة، وكذلك القيام بمناورات برية وبحرية ليس من اجل الاستعداد للحرب، وانما من اجل اظهار القوة العسكرية)، كما ويكون عرض القوة العسكرية احياناً موجهاً من قبل دولة اخرى، ويكون الغرض منه عندئذ تحذير الدولة الثانية باستخدام القوة، وكذلك ان امتلاك وتطوير القدرات العسكرية يعزز من امن الدول لاسيما في حال تعرضها الى اي تهديد، من جهة اخرى ان الطريقة السائدة والمتبعة عند استعراض القوة كوسيلة للضغط هو حشد القوات المسلحة على طول الحدود، كما حدث بين الاتحاد السوفيتي والصين خلال الستينات من القرن الماضي، او كما حدث بين الهند والباكستان عام 1999[1]. وفي سياق ذلك سنتناول المتغير العسكري التقليدي للباكستان وفق ما يلي :

1. القوات المسلحة الباكستانية وقدراتها.

جيش الدولة هو أحد أهم أصولها، اذ يعمل الجيش لصالح الحكومة وهو مكلف بفرض السياسات الداخلية والخارجية وحماية مواطني ذلك البلد، والباكستان من بين تلك الدول، تمتلك جيشاً يعود تأسيسه مابعد انفصال الباكستان عن الهند وتشكيل دولة مستقلة في عام 1947، وكان الجيش الباكستاني في اوائل مراحل تأسيسه عبارة عن قطاعات غير منظمة قليلة التسليح والعتاد[2].

لكن بعد ذلك، بدأ التفكير الاستراتيجي في الباكستان، لاسيما بعد ادراك اهمية تطوير القطاع العسكري للبلاد، وخاصة في ظل العداء الهندي – الباكستاني، فضلا عن مواجهة التهديدات المحتملة من قبل الهند، بالإضافة الى تأمين الحدود مع دول الجوار، حيث بدأت الباكستان بتطوير قدراتها العسكرية بشكل

---

(1) سعد حقي توفيق، مبادى العلاقات الدولية، مكتبة السنهوري للنشر، بغداد– العراق، 2009، ص178.

(2) Lauren Greenwood and Gowthaman Balachandran, Civil–military relations in Pakistan, Humanitarian Policy Group, Overseas Development Institute. (United Kingdom; London: 2014), P. 5-6.

تدريجي، وخاصة بالتركيز على اعداد جيشاً نظامي قادر على حماية البلاد من اي تهديد قد تتعرض اليه . وعلى الرغم من الوضع الاقتصادي في الباكستان آنذاك كان يعاني من حالة فقر تزامنت مع الانفصال كونها دولة حديثة النشأ وتفتقر الادارة الكافية لمواردها، الا انها بمرور الوقت تمكنت من تشكيل جيشاً عسكري نظامي[1].

وتبعا لذلك، وحسب احدث احصائيات الموقع العالمي (global fire power) ضمن مؤشر القوة لعام 2021، وخاصة بترتيب القوة العسكرية للدول، فقد بينت المؤشرات بإن الباكستان تمتلك جيشاً عسكري يصنف العاشر على العالم بتعداده الاجمالي "الافراد الفعليين والاحتياط" بمجموع بلغ (1,495,000) مليون جندي عسكري موزعين ضمن صفوف القوات المسلحة الباكستانية، والتصنيف السادس عالمياً بتعداده "الافراد الفعليين" بمجموع بلغ (654,000) الف جندي عسكري انظر الى الجدول (1) [2]، ونظراً لهذا التعداد الكبير، يمتلك الجيش الباكستاني قدرات هجومية ودفاعية هائلة، اذ تتكون القوة البرية من تسعة فيالق عسكرية، تم نشر ستة منهم بالقرب من الحدود الهندية تحسباً لوقوع صراع تقليدي مع الهند، وثلاث فيالق موزعين في المناطق الغير مستقرة في البلاد وتحديداً في المناطق القبلية، وخيبر باختونخوا، وبلوشستان[3]، ومن ناحية المعدات العسكرية للقوات البرية، اذ تمتلك (2200) دبابة عسكرية، و(7330) عربة قتالية بكل صنوفها، و(429) مدافع ذاتية التشغيل، و(1226) مدفعية متوسطة وبعيدة المدى، و(100) منصة اطلاق الصواريخ المتعددة[4].

---

(1) Johnny Antoniou, The Pakistan military: Historical context, Humanitarian Policy Group, Overseas Development Institute. (United Kingdom; London: 2009), P. 24.

(2) 2021 military force ranking, Global fire power, 2021. 4/11/2021 . Available: https://www.globalfirepower.com/countries-listing.php

(3) Group of authors, An Introduction to Pakistan's Military, Belfer Center for Science and International Affairs, Harvard Kennedy. (Cambridge: USA, 2018), P. 30.

(4) What do you know about Pakistan's military capabilities, Pakistan News Network, July 2020. 4/11/2021. Available: https://www.paknewsar.com/articles/5096

جدول (1)

ترتيب الجيش الباكستاني عالمياً

المرتبة	الدول	تعداد الجيش
الدول العشرة الاعلى عالمياً بتعداد الجيوش (الفعليين والاحتياط)		
الاول	فيتنام	10,522,000
الثاني	كوريا الشمالية	7,769,000
الثالث	كوريا الجنوبية	6,712,500
الرابع	الهند	5,137,500
الخامس	الصين	4,015,000
السادس	روسيا	3,568,000
السابع	الولايات المتحدة	2,233,050
الثامن	البرازيل	2,101,500
التاسع	تايوان	1,831,800
العاشر	الباكستان	1,495,000
الدول العشرة الاعلى عالمياً بتعداد الجيوش (الفعليين في الخدمة العسكرية)		
الاول	الصين	2,185.000
الثاني	الهند	1,455,550
الثالث	الولايات المتحدة	1,388,100
الرابع	كوريا الشمالية	1,280,000
الخامس	روسيا	1,014,000
السادس	الباكستان	654,000

السابع	ايران	610,000
الثامن	كوريا الجنوبية	599,000
التاسع	فيتنام	482,000
العاشر	مصر	438,500

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على :

- 2021 military force ranking, Global fire power, 2021. 4/11/2021 . Available: https://www.globalfirepower.com/countries-listing.php

اما بالنسبة للقوات الجوية، فقد سعت الباكستان الى إنشاء قوة جوية عسكرية الهدف منها ضمان التفوق الجوي في تحقيق الامن الداخلي والخارجي للبلاد، فضلا عن تأمين دعم جوي وثيق للجيش، وتمتلك القوة الجوية الباكستاني (1372) طائرة عسكرية، فضلا عن امتلاكها (47) طائرة من طراز (F-16) امريكية الصنع التي تعد احدى المقاتلات الرئيسية ومتعددة الأدوار في العالم، التي شكل بيعها نقطة خلاف رئيسية بين الولايات المتحدة وباكستان بعد عام 1990، وتم الغاء صفقة البيع لاسيما بسبب العقوبات التي فرضت انذاك على البرنامج النووي الباكستاني، لكن بعد عام 2001، مع زيادة التعاون بين البلدين في الحرب على الارهاب، تم رفع العقوبات المفروضة، وتم تسليم الطائرات (F-16) إلى باكستان، بالرغم من الاعتراضات الهندية على امتلاك الباكستان لهذه الطائرات، والادعاء بإن الباكستان يمكن ان تجري تعديلاً عليها وخاصة في حمل أسلحة نووية تكتيكية[1]، كما وتمتلك القوات الجوية الباكستانية أيضا مزيجا من طائرات ميراج الفرنسية والمقاتلات الصينية الصنع، بما في ذلك طائرات من طراز (JF-17) صينية الصنية[2]، بالاضافة الى (513) طائرات تدريب عسكرية، و(346) مروحية من ضمنها (56) مروحية قتالية[3].

وبالنسبة للقوات البحرية، في السابق لم تكن محور اهتمام في التخطيط الاستراتيجي الباكستاني، لكن في عام 1971 اثناء اندلاع الحرب البحرية الباكستانية – الهندية، بدأ الاهتمام الباكستاني باعادة تطوير

(1) Group of authors, An Introduction to Pakistan's Military, Op. cit. p.31.

(2) Ibid, p.31.

(3) 2021 military force ranking, Op. cit.

القوات البحرية، والتركيز عليها كاداة مهمة، خاصة من أجل الحفاظ على وصول الباكستان إلى الممرات البحرية الحاسمة، او في مواجهة اي نزاع محتمل قد تتعرض اليه[1]، وبالرغم من ان الباكستان تمتلك قوة بحرية صغيرة في المنطقة لاتقارن بحجم القوة البحرية الهندية (الخامسة عالمياً) ، الا ان القوة البحرية الباكستانية تعتمد على تكتيكات الكر والفر، من خلال استخدام قوة الغواصات التي تمتلكها والتي تبلغ (9) غواصات من مناشئ فرنسية وامريكية، بالاضافة الى ذلك تمتلك (8) فرقاطات، و (3) كاسحة الغام[2].

2. الانفاق العسكري.

ان مسألة الانفاق العسكري تعود بالدرجة الاساس الى تطوير المنظومة العسكرية لاي دولة ما، لاسيما من اجل ان تكون قوة عسكرية كاملة الجاهزية في التصدي لاي تهديدات محتملة، وارتبطت مسألة الانفاق العسكرية الباكستاني في ترتيب وضعها العسكري اقليميا، خاصة بالضد مع الهند، نتيجة العداء المستمر بين البلدين الذي شهد مجموعة من الحروب متعددة الاشكال، لذا فقد أخذت الميزانيات الدفاعية الباكستانية في تزايد مستمر، مما أسهم في زيادة القدرات العسكرية الباكستانية، فضلا عن تطويرها، في حين تؤكد التقارير أن النفقات العسكرية السنوية للباكستان ازدادت عن السنوات في القرن الماضي، حيث بلغ الانفاق العسكري الباكستاني (2,97) مليار دولار في عام 2000 مقارنة بميزانيات الانفاق العسكري لعقود القرن الماضي والتي تتراوح مابين (21 مليون دولار/1960 – 1,99 مليار دولار/ 1990)[3]، واستمر تزايد النفقات العسكرية في سنوات العقد الاول من القرن الحالي تتراوح مابين (3,27 مليار دولار / 2002– 5,97 مليار دولار /2010) [4].

وفي عام 2011 أعلنت الباكستان عن زيادة في ميزانيتها الدفاعية بنسبة (14,2%) لتصل الى ما يقارب (6,97) مليار دولار[5]، وحسب تقرير معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي (سيبري) فقد شهد

---

(1) Group of authors, Op. cit. p.33.

(2) 2021 military force ranking, Global fire power, 2021

(3) Pakistan Military Spending/Defense Budget 1960-2021, Macrotrends LLC, 4/11/2021 . Available: https://www.macrotrends.net/countries/PAK/pakistan/military-spending-defense-budget

(4) Appendix 5A. Military expenditure data, 2000–2009,**(Sipri**) Stockholm International Peace Research Insttute, p.11.

(5) Summary ,Armaments, Disarmament and International Security, yearbook 2012, (Sipri) Stockholm International Peace Research Insttute, p.5.

الانفاق العسكري الباكستاني في عام 2015 ارتفاعاً بلغ (9,84) مليار دولار، وفي عام 2017 ارتفع الى (11,68) مليار دولار، وفي عام 2018 بلغ (11,53) مليار دولار[1]، وفي الاعوام (2019–2020) انخفض الانفاق العسكري الباكستاني بنسبة (6,9%) عن عام 2018، اذ بلغ (10,26) مليار دولار[2]، ويعود هذا الانخفاض نتيجة الركود الاقتصادي بسبب تفشي جائحة كورونا (COVID–19) الذي ظهر في عام 2019، فضلا عن التضخم الاقتصادي للبلاد.

وعلى ما يبدو أن عزم الباكستان في تطوير المنظومة العسكرية، يعود حسب وجهة نظرها الى التهديد الامني المتوقع من الهند، لاسيما ان علاقات الطرفين يشوبها عدم الثقة، فضلا عن الخلافات المستمرة بينهما وخاصة في مسألة كشمير، بالإضافة الى عوامل اخرى محلية كالعنف المجتمعي وانتشار الجماعات الارهابية، لذا فأنها دائما تبرر تطوير منظومتها العسكرية على انها تهدف للحفاظ الى حد ما عن الدفاع فقط، من اجل ابقاء وضع البلاد مستقراً. وفي نفس الوقت تنفي بقيامها في اي عملية عسكرية في المنطقة، مما يتضح أن الوضع العسكري الباكستاني محيراً الى حد كبير، كون عمليات تطوير القوة العسكرية الباكستانية تثير قلقاً لدى الدول المحيطة بها وخاصة الهند.

3. الصناعة العسكرية الباكستانية .

واجهت باكستان تحديات في الحفاظ على مواردها الاستراتيجية وكذلك الاقتصادية والطبيعية، في وقت الاستقلال، حيث كان هناك ستة عشر مصنعاً للذخيرة على الأراضي الهندية، ولم يكن هناك أي مصنع على الجانب الباكستاني، لذلك في وقت الاستقلال كانت باكستان تفتقر إلى الآلية اللازمة لبدء بناء مصنع للذخائر خاص بها، في حين تم رفض حصتها في مصانع الذخائر المشيدة على الاراضي الهندية، وبدلاً من ذلك تم منحها مبلغاً قليلاً جداً لم يكن كافياً لتحمل تكلفة مصنع واحد[3]، وعلى غرار ذلك تبنت الباكستان سياستين لاسيما من أجل التعامل مع التحدي في عام 1948، وهي (تطوير الجيش والصناعة الاسلحة في الداخل، واستيراد المواد الدفاعية اللازمة من الخارج) ، وعليه تم أصدار توجيهاً خاصاً في أوائل عام 1948

---

(1) Summary ,Armaments, Disarmament and International Security, yearbook 2019, (Sipri) Stockholm International Peace Research Insttute, p.6.

(2) Pakistan Military Spending/Defense Budget 1960-2021, Op. cit.

(3) Muhammad Nadeem Mirza, Zafar Nawaz Jaspal, Military Spending and Economic Growth in Pakistan, Margalla Papers, ISSRA, 2015, p. 168.

لإنشاء مصانع الذخائر الباكستاني (POF)، من اجل الاعتماد على الذات في الإنتاج الدفاعي (على الأقل بالنسبة لمستوى الأسلحة الصغيرة)، ووقعت أيضا اتفاقيات دفاعية خلال الخمسينيات من القرن الماضي مع الولايات المتحدة لضمان إمدادها بأسلحة متطورة، وفي نهاية الستينات اعتمدت ايضا على الصين في استيراد متطلباتها الدفاعية[1].

وبعد ذلك تغير الفكر الاستراتيجي للباكستان، لاسيما بعدما أكدت الحرب الهندية – الباكستانية في عام 1971 المخاوف الباكستانية، لتقرر لاحقاً الشروع في برنامج أكبر نسبياً بالاعتماد على القدرات الذاتية، وعلى غرار ذلك انطلقت الباكستان في تأسيس قاعدة تصنيع عسكري شاملة في البلاد، حيث تم إنشاء قسم الإنتاج الدفاعي عام 1972، لوضع السياسات، وصياغة الخطط والتنسيق بين المشتريات والانشطة التنموية، وتسريع وتيرة التطور التكنولوجي لتحقيق قدر أكبر من الاعتماد من خلال التوطين[2]، وتم تأسيس شركة "تاكسيلا" للصناعات الثقيلة (HIT) في ايلول/1972 لتصنيع وتطوير الدبابات ومدافع الدبابات والحاملات الشخصية المدرعة، وكان ابرزها تصنيع دبابة "الخالد الباكستانية" المتطورة تكنولوجيا، ودبابة "الزرار"[3]، وايضا تم أنشاء مجمع الطيران الباكستاني في منطقة كامرا شمال إسلام أباد الذي اختص في تجميع وإصلاح الطائرات (F-6S) الصينية وايضاً الميراج الفرنسية، وانتج المجمع في السنوات اللاحقة طائرات التدريب من طراز (Mushshak) و (Karakoram) ، وانتاج معدات الرادار وإلكترونيات الطيران، واستمر عمل هذا المجمع بشكل متميز الى وقتنا الحالي، لتنتج مؤخرا طائرة بتقنية عالية من طراز (JF-17) بالتعاون مع الصين[4].

وفي عام 2001 انشأت الباكستان منظمة ترويج الصادرات الدفاعية (DEPO)، لتعزيز الصادرات الباكستانية المرتبطة بصناعة الدفاع، ولتسهيل الاستفسارات الأجنبية المتعلقة بالمنتجات الدفاعية المرتبطة بالقوات البرية والبحرية والجوية، إلى جانب وكالات الأمن الأخرى[5]، فمنذ عام 2001 بدء العمل بكفاءة

---

(1) Military Spending and Economic Growth in Pakistan, Op. cit. p.168.

(2) MODP, Ministry of Defence Production: History-Background, Government of Pakistan, 2014. 4/11/2021 . Available: http://www.modp.gov.pk/.

(3) Ibid, p. 170.

(4) Ibid, p. 171.

(5) Tahir Ashraf Khan, D.G's Message: DEPO, Defence Export Promotion Organisation, 2012. 4/11/2021 . Available: http://www.depo.org.pk/contents.php?section_id=115.

للترويج للمنتجات الدفاعية للباكستان في الخارج، ومن اجل تعزيز مرافق الإنتاج الدفاعي، طورت قسم الإنتاج الدفاعي وتحويله الى وزارة الإنتاج الدفاعي في عام 2004، لتتولى مسؤولية تعزيز وتنسيق المشتريات وإنتاج المعدات المتعلقة بالدفاع لتلبية الاحتياجات المحلية للقوات المسلحة [1]، فضلا عن تصدير السلع الفائضة إلى الدول الصديقة والإقليمية والتي بلغت (6,3) مليار دولار في عام 2009، وبحلول عام 2015 بلغت (10,4) مليار دولار، بالاضافة الى تصدير الأسلحة الصغيرة والذخيرة إلى الدول في آسيا والشرق الأقصى وإفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا الشمالية ودول آسيا الوسطى وأوروبا، إلى جانب عقد بعض الصفقات الأصغر للمنتجات الثقيلة[2].

وعليه، عرفت الصناعة الدفاعية في الباكستان مجالا للقطاع العام، ولكن مع الثورة التكنولوجية في التسعينيات، والسياسات الحكيمة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، دخلت العديد من الشركات الخاصة في هذا المجال، ففي عام 2006 أعطت الحكومة إشارة البدء لمصانع الذخائر الباكستانية لتقوم بها، بتعاون أكبر مع القطاع الخاص لتصنيع أسلحة وذخائر إضافية للتصدير، مما ادى ذلك الى تعزيز الصناعة العسكرية الباكستانية تكنولوجيا، وتحسين الانتاج تكنولوجيا، مما اسفر ذلك التفوق الى عقد صفقات متعددة من المعدات العسكرية الثقيلة، وهناك بعض الصفقات الجارية للاتفاق مع الباكستان بشأن شراء (دبابات الخالد الباكستانية، وطائرات التدريب Karakoram، وطائرات JF-17)[3]، وهذا ماعزز حضورها كدولة مصنعة للسلاح والمعدات العسكرية الثقلية في المنطقة، لتصبح وجهة لاكثر من 30 دول تستورد من الباكستان الاسلحة والذخائر والمعدات العسكرية الاخرى .

ثانيا : المتغير العسكري غير التقليدي (النووي)

شكل لقاء رئيس الوزراء الباكستاني (محمد علي بوغرا) مع رئيس الولايات المتحدة الامريكية (دوايت ايزنهاور) في واشنطن في 19 / تشرين الأول /1954 نقطة تحول مهمة في العلاقات الامريكية –

---

(1) Military Spending and Economic Growth in Pakistan, Op. cit. p.171.

(2) Pakistan Ordnance Factories (POF) Havelian Cantt, Global Security, 2014, 7/11/2021.Available: http://www.globalsecurity.org/military/world/pakistan/pof.htm.

(3) It is reported that Pakistan secured its first contract of JF-17 aircrafts from one of the Asian countries. Air Commodore Khalid Mahmood stated that (A contract has been signed with an Asian country), Greg Waldron, (PARIS: JF-17 Wins First Export Order), Flight Global, 14 June 2019, 7/11/2021.Available: http://www.flightglobal.com/news/articles/paris-jf-17-wins-first-exportorder-413480/.

الباكستانية، وعلى خلفية هذا اللقاء إعلن وزير الصناعة الباكستاني انذاك (خان عبد القيوم خان) عن إنشاء هيئة أبحاث الطاقة الذرية، حيث جاءت هذه التطورات بعد أشهر قليلة من توقيع الباكستان والولايات المتحدة اتفاقية للتعاون العسكري وإطلاق برنامج جديد لجلب المستشارين الاقتصاديين الأمريكيين إلى باكستان، حيث عبّرت كل مبادرة من هذه المبادرات عن علاقة خاصة بين الباكستان والولايات المتحدة، وهي اللحظة الرئيسية التي اسهمت في دخول طرق التفكير، وظهور المؤسسات، التي شكلت بصورة عميقة لدولة الباكستان[1].

وعلى غرار ذلك اصبحت الباكستان حليفاً للولايات المتحدة الامريكية في منطقة جنوب اسيا، خاصة في ظل موقعها الجغرافي الملاصق لجنوب الاتحاد السوفيتي السابق الذي كان منافساً للولايات المتحدة انذاك[2].

وهنا لابد من الاشارة، ان مرحلة الحرب الباردة فرضت على الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق، تكوين تحالفات من اجل خلق توازنات في المناطق الاكثر اهمية، وكانت منطقة جنوب اسيا من بين تلك المناطق، لاسيما من خلال مجاورة الباكستان للهند التي كانت حليفاً للاتحاد السوفيتي انذاك، وامداد الاخير للهند بالتكنولوجيا النووية، فضلا عن العداء الهندي – الباكستاني، كل ذلك دفع بالولايات المتحدة الى دعم حليفتها الباكستان بامتلاك السلاح النووي، لاسيما من اجل خلق توازن نووي في المنطقة، بالاضافة الى الصمود في مواجهة الهند "النووية"، لكن في نفس الوقت انتهجت الولايات المتحدة سياسة خاصة مع الباكستان مابين الدعم والتحجيم في امتلاكها للقدرات النووية عن طريق فرض العقوبات العسكرية والاقتصادية كوسيلة من اجل ان لا تتعدي إمكاناتها النووية أكثر من القدرة على الردع النووي للهند[3].

1. البرنامج النووي الباكستاني (النشأة والتطور في ظل التحديات الدولية).

---

(1) Zia Mian, Fevered with Dreams of the Future: The Coming of the Atomic Age to Pakistan, South Asian Cultures of the Bomb, Itty Abraham, ed., Indiana University Press, Bloomington, 2009, p. 20.

(2) Ibid, p. 21.

(3) باكستان والولايات المتحدة الامريكية : علاقات متأرجحة وتوظيف لتناقضات دولية، صحيفة الاستقلال، السعودية، 2018، ص4.

بدأت الجهود الباكستانية بشكل واضح بالسعي لامتلاك السلاح النووي، لاسيما من خلال ماتجسد بسياستها النووية(*)، ففي عام 1962 وافقت الولايات المتحدة الامريكية على تزويد الباكستان بمفاعل أبحاث صغير من نوع الماء الخفيف قدرته (5) ميغاواط، وعدت هذه الخطوة الاولى للبدء فعلياً في عمل المشروع النووي الباكستاني، الذي اقترن بالمخاوف الباكستانية من طموحات الهند في هذا المجال، الذي ترجمه تصريح الرئيس (ذو الفقار علي بوتو) عام 1965، والذي تولى دعم برنامجها النووي للحصول على القنبلة الذرية بقوله: "**إذا بنت الهند القنبلة فإننا سنقتات الأعشاب والأوراق، بل حتى نعاني آلام الجوع، ولكننا سنحصل على قنبلة من صنع أيدينا، إنه ليس لدينا بديل**"، وعلى غرار ذلك بدأ تشغيله عام 1965، والذي شهد أيضا الشروع في البحث النووي في مدينة راولبندي، وفي عام 1968 رفضت باكستان التوقيع على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT)، كونها تتعارض مع طموحاتها بهذا الاتجاه، وبالرغم من ذلك استمرت بتطوير قدراتها النووية في عام 1970، والتي عدت خطوة جرئية منها بهذا النحو(1).

وبعد الحرب الهندية – الباكستانية في عام 1971، وتجنباً لتكرار الخطر الهندي الذي كان يثير المخاوف الباكستانية من استخدام القدرات النووية ضدهم، بدأ رد الفعل الباكستاني في عزمه على تطوير سلاحه النووي، بالاضافة الى ذلك مثلت تجربة القنبلة النووية الهندية عام 1974 صدمة عنيفة للقادة

(*) عرفت السياسة النووية الباكستانية بمبدأ واضح، لاسيما من خلال مجاورتها للهند، والعداء المستمر معها، حيث ربطت سياستها النووية بالسياسة الهندية، وكان هدفها من تطوير قدراتها النووية يعود الى رغبتها في التصدي للهند، فضلا عن تحقيق التكافؤ الاستراتيجي معها في المجال النووي، وكان تطور البرنامج النووي الباكستاني مرتبطاً إلى حد كبير بتطور البرنامج النووي الهندي، كما كانت معظم التطورات الجارية في المجال النووي لباكستان بمثابة رد فعل للتطورات الجارية في الجانب الهندي، بيد أن المشاريع النووية الباكستانية تقع جميعها تحت إشراف الجيش، واستمرت بمنح الاولوية لتطوير ونشر الاسلحة النووية، وأنظمة حمل جديدة كجزء من موقف الردع الكامل "تجاه الهند" انظر الى : مأمون كيوان، السلاح النووي الباكستاني: التحديات والمصير، معهد الامام الشيرازي الدولي للدراسات، واشنطن. تاريخ الدخول: 2021/11/19.
http://www.siironline.org/alabwab/derasat(01)/522.htm

(1) Khushwant Singh, FOREIGN AFFAIRS Pakistan, India and The Bomb, The New York Times, July 1, 1979, 19/11/2021 . Available:
https://www.nytimes.com/1979/07/01/archives/foreign-affairs-pakistan-india-and-the-bomb.html

الباكستانيين، مما جعل بهم فتح المجال الواسع للعلماء الباكستانيين بسرعة التحرك لسد الثغرة التي أحدثتها التجربة الهندية[1].

ففي عام 1972 تلقت الباكستان دعماً من شركة (الكتريك) الكندية من خلال تزويدهم مفاعلاً من نوع الماء الثقيل مع منشأة لإنتاج الماء الثقيل، وعلى اثر هذا الدعم تمكنت الباكستان من زيادة قدرة هذا المفاعل إلى (50) ميغاواط، وايضاً وقعوا اتفاقاً مع فرنسا في عام 1974 لإنشاء مصنع لتوضيب وقود البلوتونيوم، من اجل استكمال متطلبات المشروع، إلا أن عدم الالتزام الباكستانيين ببنود الاتفاق نتيجة طموحهم الجامح في امتلاك السلاح النووي، فقد انعكس سلباً على مشروعها النووي، لاسيما من خلال انسحاب الفرنسيون من الاتفاق وايقاف المعمل الكندي، معززا بضغوط امريكية، اسفر عن ذلك حظراً غربي للتكنولوجيا النووية على الباكستان وممارسة الضغوط من أجل إيقاف برنامجها النووي، لاسيما بعد ما راود الولايات المتحدة والدول الغربية الداعمة للمشروع شكوكاً بإن الباكستان تسعى لامتلاك السلاح النووي لاغراض عسكرية، وتحديدا بعد التفجير النووي الهندي، مما أثر بشكل واضح في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه باكستان، واتجهت بفرض عقوبات اقتصادية عليها، وقطع المساعدات[2].

وبالرغم من الضغوط التي تعرضت اليها، لكن الاصرار الباكستاني استمر واعلنت رسمياً في عام 1976 عن إنشاء هيئة الأبحاث النووية المعروفة باسم "**معهد الأبحاث الهندسية**" في كاهوتا، من اجل تخصيب مادة اليورانيوم باشراف مباشر من قبل العالم الباكستاني (عبد القيوم خان)[3]، وعملت ايضاً على تغيير وجهتها نحو حلفاء أخرين، فقد أشارت بعض التقارير بإن الباكستان حصلت على مساعدات من ليبيا والسعودية[4].

---

(1) نقلا عن : فرانك بارنابي، القنبلة الخفية: سباق التسلح النووي في الشرق الأوسط. ترجمة: هشام عبد الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1991، ص 186.

(2) Khushwant Singh, FOREIGN AFFAIRS Pakistan, Op. cit.

(3) فرانك بارنابي، المصدر السابق، ص190.

(4) أحمد سمينة، برنامج التسلح النووي الباكستاني نقاط التحول والخيارات النووية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية. العدد 39 ، أبوظبي، 2001، ص15.

وتبعاً لمجريات العمل الباكستاني بشأن تطوير البرنامج النووي، فقد اتجهت في تطويره وبشكل سري طيلة عقد الثمانينات من القرن الماضي، ففي عام 1986 وقعت مع الصين اتفاقية تعاون للاستخدامات السلمية للطاقة النووية، تتضمن تصميم وبناء وتشغيل المفاعلات النووية، وبفضل الدعم الصيني تمكنت الباكستان من تخصيب اليورانيوم بنسبة (93%)، واستمر هذا الدعم بعقد اتفاقيات بيع صواريخ من طراز (M-11) وقذائف للصواريخ[1]، وعلى اثر ذلك اشارت بعض التصريحات بأن الصين من خلال مساعداتها للباكستان، سمحت لها بإجراء اختبار تجربة لجهاز تفجيري نووي وهو الأمر الذي نفته الصين، وقد أدى ذلك إلى رفض الولايات المتحدة الأمريكية المصادقة على اتفاقية تجارية نووية كانت مع الصين سنة 1984، وعليه تعتبر الصين المساعد الرئيس للباكستان في إنشاء مفاعل لتخصيب اليورانيوم في منطقة "ديرا غازي خان" في إقليم البنجاب، كما تجلت مساعدتها في مفاعل كاهوتا لتخصيب اليورانيوم بالطرد المركزي الفائق السرعة وهو المفاعل الأكثر أهمية في الباكستان[2].

وفي مطلع التسعينات لاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، شهدت تغيرات لم تكن في صالح الباكستان، لاسيما بعدما أعادت الولايات المتحدة الأمريكية النظر في سياستها اتجاه الباكستان، وهو ما جعلها أمام وضع يجعلها تلجأ الى المساعدات الأمريكية، فاضطرت الباكستان بقرار من الرئيس الباكستاني المدني "غلام إسحاق" إلى وقف عملية تخصيب اليورانيوم ما دون مستوى (5%)، لكن بفضل سيطرة المؤسسة العسكرية وقادتها على البرنامج النووي تم الاستمرار في تطوير البرنامج دون العودة إلى قرارات القيادة السياسية[3].

2. القدرات النووية الباكستانية ونجاح المشروع النووي .

بالرغم من التحديات التي واجهت الباكستان في انشاء وتطوير مشروعها النووي، التي تجسدت بفرض حزم مستمرة من العقوبات الامريكية، فضلا عن منع الاطراف الغربية التي دعمت المشروع في منتصف السبيعينات، الا ان الطموح الباكستاني استمر بحذر شديد وبسرية تامة في تطويره، لاسيما من خلال تلقي الدعم من قبل الصين، بالاضافة الى دور القيادة العسكرية الباكستانية الذي اشرف على المشروع، ليفضي

---

(1) مأمون كيوان، السلاح النووي الباكستاني، مصدر سبق ذكره.

(2) فرانك بارنابي، القنبلة الخفية: سباق التسلح النووي في الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، ص182.

(3) احمد سمينة، مصدر سبق ذكره، برنامج التسلح النووي الباكستاني، ص19-20.

لاحقاً تحقيق النجاح في اكتمال البرنامج النووي للباكستان، ففي عام 1994 صرح رئيس الوزراء "نواز شريف" بأن : "**الباكستان أصبحت تمتلك القنبلة النووية وأن جاهزية المفاعلات النووية الباكستانية ترجع إلى عام 1990**"، ثم جاء عام 1997 بتصريح آخر بأن: "**القنبلة النووية أصبحت حقيقة**"، وقد تجسدت هذه الحقيقة فعلياً من خلال الرد الباكستاني على التفجيرات النووية الهندية في عام 1998 بتفجيرات نووية باكستانية بعد وقت قصير، بواقع ستة تفجيرات في 28-30/ايار/1998 [1]. انظر الى الجدول (2).

جدول (2)

يوضح تفاصيل التفجيرات النووية الباكستانية في عام 1998

الهدف	الوزن	النوع	مجموع التجارب	التاريخ
اهداف استراتيجية	30 كيلو	انفجار كبير قيد الانشطار	4	28/ايار/1998
اهداف تكتيكية	10 كيلو	انفجار صغير ومنخفض	1	28/ايار/1998
اهداف استراتيجية	8-15 كيلو	انشطار نووي منخفض	1	30/ايار/1998

- Iram Khalid and zakia bano," Pakistan's nuclear development (1974-1998): external pressures", Aresrarch journal of siuth asian stuies. Vol. 30, N°.1, 2015, p p. 224.

استمرت عملية تطوير البرنامج النووي الباكستاني، في ظل نفور دولي واسع، وخاصة من قبل الولايات المتحدة الامريكية والرأي العام الدولي، فضلا عن معارضة الهند وحلفائها الدوليين، لادراكهم مدى خطورة حيازة الباكستان لاسلحة نووية، لاسيما بعد تفجيرات عام 1998، لكن اصرار الباكستان حافظ على توجهاته بهذا الشأن، واصبحت تمتلك خمسة مفاعلات لصناعة الطاقة النووية[2]، انظر للجدول (3) ، فضلا

[1] نقلا عن : المصدر نفسه، ص20.

[2] Nuclear Power in Pakistan, World Nuclear Association, Op. cit.

عن تطور الترسانة النووية، التي اصبحت بحلول الاعوام اللاحقة تمتلك أنظمة صاروخية تمثلت في صواريخ باليستية قصيرة ومتوسطة المدى. انظر الى الجدول (4).

جدول (3)

مفاعلات الطاقة النووية في الباكستان

اسم المفاعل	الصنف	القدرة الصافية (ميغا واط)	بداية البناء	الاتصال بالشبكة
CHASNUPP-1	CNP-300	300	1993	2000
CHASNUPP-2	CNP-300	300	2005	2011
CHASHMA-3	CNP-300	315	2011	2016
CHASHMA-4	CNP-300	313	2011	2017
KARACHI- 2	HPR-1000	1,014	2015	2021

- Nuclear Power in Pakistan, World Nuclear Association, London: United Kingdom, Oct 2021. 20/11/2021. Available: https://world-nuclear.org/information-library/country-profiles/countries-o-s/pakistan.aspx

(*) بالاضافة الى مفاعلات صناعة الطاقة النووية التي تعمل حالياً (في الجدول اعلاه)، هناك مفاعلات اخرى قيد الانشاء وهو (مفاعل كراتشي/3- 1100 ميغا واط) في مقاطعة السند الذي بدء العمل به في ايار/2016 ومخطط انجازه في نهاية عام 2022، وايضاً من المخطط بناء (مفاعل تشاشما/5- 1161 ميغا واط)، ولكن لم يحدد تاريخ المباشرة بالعمل به الى غاية اليوم .

جدول (4)

الترسانة النووية الصاروخية في للباكستان

النوع	الطول (متر)	المدى (كم)	الحمولة (كغ)	دخوله للخدمة
صواريخ باليستية قصيرة المدى				
حتف (1)	6	70-100	رأس حربي (500) كغم	1992

حتف (2)	6,5	200-180	رأس حربي (250-450) كغم	2005
حتف (3)	8,5	320-290	رأس حربي (700) كغم	2004
شاهين (1)	12	750	رأس حربي (700) كغم	2003
صواريخ كروز قصيرة المدى				
حتف (7)	6,2	750	رأس حربي (400-500) كغم	2010
حتف (8)	5	800- 1000	رأس نووي (450) كغم	2007
صواريخ باليستية متوسطة المدى				
غوري	15,9	1300	رأس نووية (500) كغم	1998
شاهين (2)	17,2	2500	رأس نووي (700) كغم	2005
شاهين (3)	18,9	2750	رأس نووي (1000) كغم	-

- Iram Khalid and zakia bano," Pakistan's nuclear development (1974-1998): external pressures", Aresrarch journal of siuth asian stuies. Vol. 30, N°.1, 2015, p. 230.
- Pakistan's strategic nuclear and missile industries. centre for science and security studies, London, 2016.p.22.

وفي ضوء ماتقدم، أن البرنامج النووي الباكستاني أنشئ من خلال جهوداً متميزة بذلت من قبل السلطات السياسية والعسكرية في الباكستان، فضلا عن جهود العلماء الباكستانيين، وبالرغم من التحديات الدولية والاقليمية التي واجهت انشاء هذا البرنامج، وتعرض الباكستان الى ضغوطات كبيرة غربية من خلال فرض حزم من العقوبات الاقتصادية، الا انها تمكنت من انجاح برنامجها النووي، وبالرغم من البداية المبكرة لهذا البرنامج، إلا أنه لم يظهر بشكلا رسمي على الواقع، نتيجة للادراك الباكستاني في تقييم المخاطر التي قد تتعرض لها، لكن التفجير النووي الهندي في عام 1998 أثار حفيظة الباكستان، مما جعل بالاخيرة الاعلان

الرسمي في ايار/ 1998 والرد بستة تفجيرات نووية، وباشرت بعد ذلك في تطوير سلسلة من الصواريخ الباليستية مختلفة المدى، ونتيجة لهذا التطور المستمر على مستوى الصواريخ الباكستانية، لاسيما (صاروخ شاهين/3) الذي وصل في مداه إلى (2750) كم، وبذلك اصبحت الباكستان تمتلك إمكانية إصابة أي هدف في كل أرجاء الهند وحتى أبعد من الهند، لذلك يمكن القول أن أهداف السياسة النووية الباكستانية لم تعد تقتصر فقط على الهند، بل أصبح لها أبعاد وأهداف تفوق ردع الهند.

أضافة لذلك، ان اصرار الباكستان على إجراء تجارب نووية بالرغم من معرفتها المسبقة بالانعكاسات التي سوف تنجم عنها من قبل المجموعة الدولية، وهو ما اعتبر بمثابة مجازفة بالمساعدات التي تحظى بها خاصة الأمريكية منها، لكن ما كان يهم الباكستان هو مجاراة الهند والتغلب على التفوق الواضح بينهما في مجال القوى العسكرية التقليدية، حتى لا تظهر هي في مظهر الدول الضعيفة، ويرجع ذلك إلى دور المؤسسة العسكرية في فرض تصوراتها والذي بدوره يوضح لنا النفوذ الواسع الذي تحظى به ومدى تأثيرها بالسياسة الداخلية والخارجية في الباكستان .

- **الخاتمة :**

ان وضع تأسيس باكستان جاء في ظل ظروف جعلتها امام تحدٍ كبير الا وهو كيفية الحفاظ على كيانها في منطقة تسودها الخلافات والنزاعات، فضلا عن الظروف والمتغيرات التي تسود علاقاتها مع عدوها الاول في المنطقة "الهند"، فمن خلال ذلك بدأ التفكير الاستراتيجي في باكستان في تعزيز حضورها الاقليمي وذلك من خلال تأسيس ترسانة عسكرية ادراكاً لمدى اهمية تطوير القطاع العسكري للبلاد، وخاصة في ظل العداء الهندي – الباكستاني، فضلا عن مواجهة التهديدات المحتملة على البلاد، بالإضافة الى تأمين الحدود مع دول الجوار، حيث بدأت الباكستان بتطوير قدراتها العسكرية بشكل تدريجي، وخاصة بالتركيز على اعداد جيشاً نظامي قادر على حماية البلاد من اي تهديد قد تتعرض اليه، فضلا عن تطوير قدراتها العسكرية التقليدية وغير التقليدية (النووية) حتى اصبحت من القوى العسكرية والنووية القوية في المنطقة من خلال امتلاكها قدرات عسكرية واسعة، وجيش عسكري نظامي، فضلا عن انها دول نووية، ومع هذه المؤشرات فان المتغير العسكري لباكستان برعاية المؤسسة العسكرية في البلاد اسهم بشكل كبير في ترتيب شؤونها على الصعيد الامني، لاسيما بعد انفصالها عام 1947، لتصبح قوة لها تأثيرها في محيطها الاقليمي، والمنافس الاول للهند في المنطقة.

- المصادر:

1- Lauren Greenwood and Gowthaman Balachandran, Civil–military relations in Pakistan, Humanitarian Policy Group, Overseas Development Institute. (United Kingdom; London: 2014).

2- Johnny Antoniou, The Pakistan military: Historical context, Humanitarian Policy Group, Overseas Development Institute. (United Kingdom; London: 2009).

3- Group of authors, An Introduction to Pakistan's Military, Belfer Center for Science and International Affairs, Harvard Kennedy. (Cambridge: USA, 2018).

4- Appendix 5A. Military expenditure data, 2000–2009,(**Sipri**) Stockholm International Peace Research Insttute.

5- Summary ,Armaments, Disarmament and International Security, yearbook 2012, (Sipri) Stockholm International Peace Research Insttute.

6- Summary ,Armaments, Disarmament and International Security, yearbook 2019, (Sipri) Stockholm International Peace Research Insttute.

7- Muhammad Nadeem Mirza, Zafar Nawaz Jaspal, Military Spending and Economic Growth in Pakistan, Margalla Papers, ISSRA, 2015.

8- Zia Mian, Fevered with Dreams of the Future: The Coming of the Atomic Age to Pakistan, South Asian Cultures of the Bomb, Itty Abraham, ed., Indiana University Press, Bloomington, 2009.

9- 2021 military force ranking, Global fire power, 2021. 4/11/2021 . Available:

10-https://www.globalfirepower.com/countries-listing.php

11-What do you know about Pakistan's military capabilities, Pakistan News Network, July 2020. 4/11/2021. Available: https://www.paknewsar.com/articles/5096

12-Pakistan Military Spending/Defense Budget 1960-2021, Macrotrends LLC, 4/11/2021 . Available:

13- https://www.macrotrends.net/countries/PAK/pakistan/military-spending-defense-budget

14- MODP, Ministry of Defence Production: History-Background, Government of Pakistan, 2014. 4/11/2021 . Available: http://www.modp.gov.pk/.

15- Tahir Ashraf Khan, D.G's Message: DEPO, Defence Export Promotion Organisation, 2012. 4/11/2021 . Available: http://www.depo.org.pk/contents.php?section_id=115.

a. (19) Pakistan Ordnance Factories (POF) Havelian Cantt, Global Security, 2014, 7/11/2021.Available:

b. http://www.globalsecurity.org/military/world/pakistan/pof.htm.

c. (20) It is reported that Pakistan secured its first contract of JF-17 aircrafts from one of the Asian countries. Air Commodore Khalid Mahmood stated that (A contract has been signed with an Asian country), Greg Waldron, (PARIS: JF-17 Wins First Export Order), Flight Global, 14 June 2019, 7/11/2021.Available:

d. http://www.flightglobal.com/news/articles/paris-jf-17-wins-first-exportorder-413480/.

e. (21) Khushwant Singh, FOREIGN AFFAIRS Pakistan, India and The Bomb, The New York Times, July 1, 1979, 19/11/2021 . Available:

f. https://www.nytimes.com/1979/07/01/archives/foreign-affairs-pakistan-india-and-the-bomb.html